مصطلح السياق (context) من منظور التداولية العرفانية
The terminology of context from a cognitive pragmatic perspective

إشـــراق مســـلم
[1] مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية جامعة يحيى فارس -المدية(الجزائر)
meslem.ichrak@univ-medea.dz

تاريخ الارسال2022/08/01.	تاريخ القبول2023/01/19.	تاريخ النشر2023/04/15.

الملخص		**Abstract**
تتغيا هذه الورقة البحثية رصد التغيرات المفهومية الطارئة على مصطلح السياق context، وذلك في ظل ما يُعرف بالمنعرج العرفاني في التداولية؛ وبالتحديد في نظرية الملاءمة relevance theory مع سبربر و ولسون، اللذان دعيا إلى إيجاد تفسير للأقوال بالاعتماد على منوال استدلالي، ومن ثمّ فقد شُحن مصطلح السياق بحمولة مفاهيمية جديدة، حيث تبين أن السياق عندهما ليس جملة العوامل الخارجية، وليس السياق اللغوي أو ما يُحيط بالكلمة، وإنَّما هو سياق ذهني محض، مبني غير معطى من معطيات المقام، ومتغير لا ثابت.		This research paper aims to observe the conceptual changes occurring in the terminology of context, in light of what is known as the cognitive curve in pragmatics; More specifically the theory of relevance coined by Sperber and Wilson, who called for an interpretation of sayings based on a deductive method, leading then to the terminology of context being filled with a new conceptual load, as it became clear to them that context is not the sum of external factors, neither the linguistic context or what surrounds the word, but rather it is a purely mental context, built, not derived from data itself, being variable and not constant.
كلمات مفتاحية: المصطلح؛ السياق؛ التداولية العرفانية؛ نظرية الملاءمة.		**Keywords** : term ; context ;cognitive pragmatics; relevance theory.

المؤلف المرسل: إشراق مسلم، **الإيميل:** meslem.ichrak@univ-medea.dz

1.مقدمة:

الشأن في العلم أن يبني بعضه على بعض، وهو ما تميزت به النظريات اللسانية على تنوعها، إذ ما برحت تتوالد و تتجدد باستمرار مخلفة نوعا من التناسل المصطلحي وذلك وفاء بحاجة المفاهيم الجديدة إلى ما يُعبر عنها، إلى جانب هذا حصل تلاقح بين اللسانيات ومجالات معرفية أخرى بعيدة كانت أو متاخمة، وذلك ما تتسم به اللسانيات العرفانية، التي تُعنى بالاشتغال الذهني للغة، ومن أجل الوصول إلى فهم

الآليات والروائز التي تحكم هذه العملية المعقدة اعتازت اللسانيات أن تمتح من معين علم النفس وعلم الأعصاب والأنثروبولوجيا والذكاء الاصطناعي والحاسوبيات وغيرها من العلوم المعرفية، وينسحب الأمر على التداولية التي باتت تُعرف بتعدد هويتها فنجد التداولية الخطية والتداولية المدمجة والتداولية العرفانية، هذه الأخيرة هي التي انبثقت عنها نظرية الملاءمة، والحقيقة أن هذه النظريات الجديدة تستحدث معها الكثير من المصطلحات، غير أن بعض المصطلحات تبقى ثابتة مظهريا مع اكتسابها لمفهوم مغاير، وهو ما يعرف بالمصطلح الحامل لأكثر من مفهوم والمُنتمي لأكثر من مجال، منها على سبيل المثال مفهوم "الاستعارة" بين البلاغة واللسانيات العرفانية، إذ نلفيها في هذا التيار المعاصر عبارة عن صيغة عقلية عرفانية، حيث رفض اللسانيون العرفانيون فكرة أن الاستعارة أداة جمالية فحسب وأقروا بأن التفكير الإنساني استعاري في حد ذاته، وكذا الحال بالنسبة لمصطلح "السياق" الذي انبنت عليه هذه الورقة البحثية، ولنتعمق أكثر في حيثيات هذه القضية، سنحاول في هذه الصفحات التعرف أولا على التداولية العرفانية، وعلى نظرية الملاءمة وأهم روافدها المعرفية، ثم نتوقف عند مصطلح السياق لنتتبع زواياه المفهومية المختلفة وذلك من خلال تعريفاته في مختلف قواميس التداولية لنرى مدى دقة وشمولية التعريف.

بناء على ما سبق فإن الإشكالية التي يحاورها هذا البحث كالآتي: ما هو المفهوم الجديد لمصطلح السياق من منظور التداولية العرفانية؟

2.التداولية وفروعها:

التداولية في أبسط تعريفاتها هي« دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تُعنى به تحديدا اللسانيات»[1]، وقد ظهرت كرد فعل انتقادي على المناهج البنوية التي أماتت التواصلية اللغوية، وضيقت دائرة الدراسة بحيث أخرجت منها الإنسان والزمان والمكان، لتأتي التداولية وتدافع عن كل ما يخص الاستعمال اليومي والعادي، مشركة البشر في عملية التحليل، وهو ما يظهر في تعريف شارل موريس الذي يوصف تاريخيا بأنه أول من اهتم بالتداولية التي كانت أحد أقطاب ثالوثه المشهور (نحو-دلالة-براغماتيك)، حيث عرفها بأنها: « ذلك الفرع من السيميائيات الذي يُعنى بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعمليها»[2]، ولا شك بأن العلاقة المقصودة هنا هي "العلاقة الإحالية"، فالكون يحيل للإنسان المفاهيم عن طريق اللغة

وفي العملية العكسية يحول الإنسان مفاهيمه الذهنية إلى الخارج باستعمال اللغة، إذن فصياغة قوانين لهذه العملية المعقدة أمر في غاية الصعوبة، وهو ما يفرض تعدد مشارب التداولية، جاء في كتاب" التداوليات علم استعمال اللغة"« ما كان لدرس معرفي غزير كالدرس التداولي المعاصر مصدر واحد انبثق منه، ولكن تنوعت مصادر استمداده، إذ كان لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي يمتح منه مادته العلمية وتصوراته عن اللغة والتواصل اللغوي»[3]، ولعل أبرز المفاهيم الكبرى في التداولية هي: الفعل الكلامي، القصدية، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، نظرية الملاءمة، أما عن النظريات الكبرى التي تندرج فيها التداولية فهي حسب ما جاء في القاموس الموسوعي للتداولية ثلاث: النظرية الخطية والنظرية المدمجة والنظرية العرفانية[4]، وسنأتي بالشرح الوجيز عن كل منها مع التركيز على النظرية العرفانية كونها محور بحثنا هذا.

1.2 النظرية الخطية:

سميت بالخطية لأن المعالجة تكون فيها بهذا الشكل حيث«تمثل مخرجات التركيب مدخلات للدلالة، وتمثل مخرجات الدلالة مدخلات للتداولية، أما مخرجات التداولية فتصف ما للقول من قيمة عمل»[5] أي أنه ثمة فصل بين هذه المراحل، ونضرب مثالا بسيطا لتوضيح هذه المراحل.

-أنا مسلم.

-في التحليل التركيبي ننسب المحمول الذي هو الخبر(مسلم)، إلى الموضوع الذي هو المبتدأ(أنا)، ونتوقف عند هذا الحد.

-في التحليل الدلالي نقوم بإسناد قيمة الصدق أو الكذب إلى القضية، فقد يكون المتكلم مسلما ملتزما فيوصف كلامه بأنه مطابق لحالته، وقد يكون عكس ذلك فيكون كاذبا.

-في التحليل التداولي تؤخذ كل حيثيات المقام التخاطبي في الحسبان، فمن يتكلم؟ ومع من؟ وهل تكلم مخبرا أم مجيبا عن سؤال؟... فربما هذا رده على شخص عرض عليه أن يكون نديمه، فيستنتج مخاطبه أن الإسلام دين يحرم الخمر وهكذا.

2.2 النظرية المدمجة:

تُنعت كذلك بالنظرية ذات الشكل Y كما وصفها جاك موشلار وهي« نظرية دلالية تدمج في الشفرة اللغوية(اللسان بالمعنى السوسيري1968) مظاهر عملية القول»[6]، بمعنى أنها تدك الحواجز بين النحو والتداولية عكس ماهو موجود في

التحليل الخطي، ويشير الراضي الرشيد في مقالة له بعنوان" الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو" بأن فكرة الذاتية في اللغة كانت بدايتها مع إميل بنفينيست في تحليله للضمائر الذااتية التي بين أنها تعبر عن التذوات في اللغة وليس مجرد التصريح بالاسم، ثم يتعزز هذا التصور مع أوستين في نظرية أفعال الكلام وذلك بوجود طبقة من الأفعال التي لا يمكن أن تتحقق إلا بواسطة اللغة، وما انتهى إليه أوستين كان منطلقا لديكرو وأنسكومبر في بناء النظرية اللسانية الحجاجية،التي مفادها أن اللغة ذات قوة حجاجية ذاتية، وعلى إثرها جاءت مقولة ديكرو الشهيرة: "إنَّ القول منطبع في المقول" Le dire est inscrit dans le dit"[7]

3.2النظرية العرفانية:

التداولية العرفانية هي «التي تفترض أن العمليات المتصلة بمعالجة الأقوال معالجة تداولية ليست مختصة(أي موضوعة خصيصا للنظام اللغوي) وإنَّما تتعلق بالنظام المركزي للفكر»[8]، بمعنى أن الاهتمام في هذه النظرية وجه صوب اكتشاف ميكانيزمات عمل الذهن البشري في تأويله للأقوال.

وقد جاء في معجم أكسفورد للتداولية بأن «الفعليات الإدراكيمعرفية تدرس العمليات الذهنية لمستعملي اللغة في التواصل التفاعلي»[9].

وهو تعريف مفيد غير أنه يحوي لبسا مصطلحيا واضحا، إذ آثر مترجم القاموس الابتداع و التفرد ببعض المصطلحات، منها مقابلته لـ: pragmatics بالفعليات، رغم شيوع مصطلح "التداولية"، كما قابل مصطلح cognitive بـ: إدراكيمعرفية، والحقيقة أن هذا المصطلح يعاني نوعا من الفوضى إذ قوبل بأكثر من ترجمة منها: المعرفي، العرفاني، الإدراكي، العرفنّي، غير أن مترجم القاموس-زاد في الطنبور نغمة-بمقابلتة لمصطلح غربي واحد بآخر مركب ومنحوت، وقد ذكر مبرراته لكلا المصطلحين في مقدمة الترجمة، لكن تبقى مثالب هذه المقابلات أقوى من مناقبها.

إنَّ التداولية العرفانية تـُمَـثل تحديدا في نظرية الملاءمة للفرنسي سبربر SPERBER والبيرطانية ولسونWILSONK، حيث أن «الفكر البشري(العرفان) بالنسبة إلى سبربر و ولسون، هو جهاز موجه نحو المناسبة»[10].

3.نظرية الملاءمة:

يمكن أن توصف نظرية الملاءمة بأنها امتداد لنظرية بول غرايس (الاستلزام التخاطبي) أو بديل نقدي لها، «لأن نظامه لا يقوم حصرا على رؤية ترميزية للغة،

ولأنه يستخدم –ولو بكيفية صريحة جزئيا- عمليات استدلالية في توليد الاستلزامات الخطابية»[11]، كما أن النظرية "تدمج بين نزعتين كانتا متناقضتين فهي من جهة تفسر الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة وذلك راجع كما أشرنا لاستفادتها من مجال فلسفة اللغة وبخاصة نظرية غرايس، وتعد من جهة أخرى نظرية عرفانية كونها تستفيد من علم النفس المعرفي، خاصة النظرية القالبية Modularity لفودور FODOR"[12].

1.3 مبادئ النظرية القالبية لفودور:

جيري فودور هو فيلسوف أمريكي وعالم من علماء علم النفس المعرفي، اشتهر بالنظرية القالبية أو المنظومية والتي مفادها أن «اشتغال الذهن البشري اشتغال تراتبي ، تجري فيه معالجة المعلومة عبر مراحل متلاحقة وكل مرحلة منها تُقابل مكونا من مكونات الذهن، وهي المحولة والنظام الطرفي والنظام المركزي»[13]

- بداية بمرحلة النقل أو لمحولة حيث تُنقل المثيرات اللسانية بواسطة نظام المدخل اللساني.
- مرحلة النظام الطرفي أو التحليل والتي توافق اللسانيات بمعناها الضيق(صوت-تركيب-دلالة)، أي الصورة المنطقية للقول.
- مرحلة النظام المركزي والذي يتم فيه تأويل الأقول بواسطة "السياق"، والآلية الاستنتاجية لتتشكل لنا صورة قضوية تامة تسمح بإنتاج الآثار السياقية للملفوظ[14]

مثال: زامر الحي لا يُطرب.

تتلقاه المحولة مميزة أصواته بدقة كالطاء في "يطرب" بدل التاء المحتملة، ثم يقوم الذهن ببناء الدلالة الوضعية للملفوظ، أي تشكل الصورة المنطقية دون أي سياق، فالدلالة الناتجة هنا هي الدلالة الحرفية: في الحي زامر عزفه لا يطرب له أحد، أمّا عند إضافة السياق المعرفي على مستوى النظام المركزي فتأويل هذا الملفوظ يختلف عن صورته المنطقية، ومعناه أن الأشخاص عادة لا يُعترف بمجهوداتهم في وسطهم الذي يعيشون فيه.

من المفيد أن ننوه بأن سبربر وولسون قد عدلا موقفهما اتجاه الأنظمة الطرفية سنة1989 فقالا بأنه «لا يوجد نظام مركزي بل هناك فضلا عن "المنظومات

المتخصصة" بمعالجة معطيات الإدراك منظومات أخرى مدخلها ومخرجها معطيات تصورية ويمكن للنوع الثاني من المنظومات أن يصلح مدخلا لمنظومة أخرى من النوع نفسه» .[15]أي أنهما تبنيا فكرة المنظومية المعممة.

2.3 معايير الملاءمة:

بعد أن عرضنا الروافد المعرفية التي كانت أرضية تأسست على هديها نظرية الملاءمة نأتي لعرض الوسائط التي تقاس بها درجة ملاءمة الأقوال، حيث يتحكم في نسبة حصافة الأقوال وسيطان هما: الجهد العرفاني والآثار السياقية، وقد جاء على لسان سبربر و ولسون:« إنَّ مفهوم التأثير السياقي لا غنى عنه في وصف الصلة أو المناسبة، ونحن نريد أن نثبت أن امتلاك تأثيرات سياقية هو شرط ضروري للصلة أو المناسبة، وأنه في حالة تساوي الأمور، كلما زاد حجم التأثيرات السياقية ازدادت الصلة أو المناسبة»[16]، والمقصود بالآثار السياقية هو المنتوج والمحصول النهائي الذي يكون على شكل تعالق بين معلومتين الأولى قديمة والثانية جديدة، فينتج لنا – حسب سبربر وولسون-ثلاث حالات "إما تعديل للمعلومة السابقة وإما تثبيتها أوإقصاؤها"[17].

أمَّا الوسيط الثاني المتمثل في الجهد العرفاني فيقصد به العمليات الذهنية التي تجري على مستوى الذهن أثناء تأويل الأقوال، والتي لا شك تتطلب جهدا من تنشيط للآليات الاستدلالية واستحضار لمعلومات سابقة وغيرها، يقول سبربر وولسون: « إنّ جُهد المعالجة هو عامل سلبي؛ ففي حالة تساوي الأمور الأخرى، كلما زادت كمية الجهد المبذول في المعالجة، انخفضت درجة الصلة أو المناسبة»[18]، إذن فالجهد العرفاني تربطه علاقة عكسية مع الملاءمة، فكلما كان الجهد المبذول أثناء التأويل شاقا وصف القول بأنه غير حصيف والعكس صحيح.

4.مصطلح "السياق":

السياق في العربية «نزع الروح...وأصله سِواق فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من سَاقَ يَسُوقُ، وفي الحديث: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت».[19]

أمّا عن مصطلح السياق في أدبيات البحث التداولي فهو في الحقيقة "سياقات" إذ نجد فيه عدة مستويات، وله في كل مستوى مفهوم مغاير، وهو بذلك مصطلح قاعدي من المصطلحات التي تؤثث النظرية التداولية برمتها، ولكي نصل إلى مفهومه من

وجهة نظر التداولية العرفانية وجب أولا الإحاطة بالمفاهيم الأخرى لنخلص في النهاية إلى نقاط الاختلاف التي تُظهر تميز هذا التوجه.

حاولنا تتبع تعريفات مصطلح "السياق" في بعض القواميس والمعاجم الخاصة بالتداولية وتحليل الخطاب، وذلك لأن التعريف في المعجم عادة ما يتميز بالشمولية، فنجد فيه إشارة لجميع الاتجاهات التي يمكن ينتمي إليها المصطلح.

1.4 مصطلح "السياق" في "معجم تحليل الخطاب":

عرفه شارودو ومنغنو في معجمهما " معجم تحليل الخطاب" بـ « سياق عنصر ما (س) هو مبدئيا كل ما يُحيط بهذا العنصر»[20]، ثم يقسمان أنواع السياق إلى "سياق لغوي و سياق غير لغوي، أو بتسمية أخرى سياق مقالي وسياق مقامي، أما السياق اللغوي فهو كل ما يُحيط بالوحدة اللغوية من عناصر من جنسها(صوتم، صرفم، كلمة، جملة، ملفوظ)، والسياق غير اللغوي هو السياق المقامي و الاجتماعي والثقافي"[21].

أشار المؤلفان إلى وجود درجات في كلا السياقين، ففي السياق غير اللغوي مثلا "نجد الإطار المكاني والزماني، والمقام الاجتماعي، والمشاركين في التبادل(عددهم، خصائصهم، أوضاعهم وأدوارهم وكذلك العلاقة القائمة بينهم، ونوع النشاط المعني، والقواعد المتحكمة فيه، وينسحب الأمر على السياق المقالي الذي يُغطي عن طريق التناص امتدادا خطابيا غير محدود نظريا."[22]

ثم ينتقلان للحديث عن السياق بمفهومه التداولي العرفاني وقد وصف في المعجم بـ: "التفكير الجديد في السياق" غير أنه لم تتم الإشارة إلى ارتباط هذا التفكير الجديد بنظرية الملاءمة، وقد تم تحديده في نقطتين أساسيتين، أولها أن«السياق يتماهى وجملة التمثيلات التي يحملها المتحدثون عن السياق، وهي تمثيلات يمكن أن يشترك فيها المساهمون في عملية التواصل ويمكن أن لا يتشاركوا فيها»[23]، وبما أن السياق عبارة عن "تمثيلات" معناه أنه ذهني، أما بالنسبة لاحتمالية اشتراك المتخاطبين في هذه التمثيلات أو عدم اشتراكهم، فذلك راجع لكون السياق عبارة عن معارف سابقة، ومعارفنا السابقة ليست واحدة فيمكن أن نشترك فيها ويمكن أن نختلف.

أمَّا الخاصية الثانية للسياق فهي أن« الخطاب نشاط مشروط بالسياق، ومغير لذلك السياق في الآن نفسه»[24]، ومعنى هذا أن الخطاب يتكون ويبنى بالموازاة مع تكون السياق، أي أنه ليس محددا مسبقا، وفي الوقت ذاته يمكن أن يتغير بحسب المعارف.

نخلص إلى أن تعريف مصطلح "السياق" في "معجم تحليل الخطاب" كان تعريفا حصيفا وملما بكل الزوايا المفهومية للمصطلح.

2.4 مصطلح "السياق" في "قاموس التداولية":

عُرّف مصطلح السياق كذلك ضمن "قاموس التداولية" لـ جوليان لونجي وجورج إيليا سيرفاتي"، وقد جاء عندهما في أربعة أصناف هي: السياق الظرفي، السياق الموقفي، السياق التفاعلي، السياق الاقتضائي[25]، والملاحظ أن هذه التقسيمات هي مكونات أو درجات السياق غير اللغوي التي رأيناها في معجم تحليل الخطاب وان اختلفت التسميات، مع إغفال ذكر السياق اللغوي ضمن التعريف.

ثم ينتقلان للحديث عن تطوير نهجين مختلفين أحدهما "النهج الإدراكي"، وهو الذي يعنينا هنا، وقد حُدد هذا النهج بأنه« الذي يُدمج فيه مفهوم السياق الاجتماعي ضمن مفهوم السياق المنطقي، أي مجموعة المعارف(واعية أم غير واعية) اللازمة للمرسل إليه لتفسير الملفوظ الحالي...يتكامل النهج الأول مع التداولية الإدراكية»[26].

إذن فالملاحظ في هذا التعريف أنه تم تفكيك أصناف السياق غير اللغوي، وجعل كل واحدة منها في قسم على حدة، إضافة إلى إهمال السياق اللغوي، أما السياق العرفاني فقد تمت الإشارة إلى تصنيفه ضمن التداولية الإدراكية.

3.4 مصطلح "السياق" في معجم "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب":

ننتقل إلى دومينيك مانغنو في قاموسه (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، والذي كان أكثر دقة حين صرح بأنه « لا يوجد إجماع حول طبيعة مكونات السياق»[27]، ثم راح يشرح تلك المكونات من "إطار زماني ومكاني، ونوع الخطاب واللهجة المستعملة، وثقافة المشاركين وغيرها، مشيرا في كل مرة إلى تعدد الرؤى، وصولا إلى آخر أنواع السياق والذي وصفه كالآتي: « إنَّ السياق ليس جهازا يُمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر (التصورات المتباينة في كثير من الأحيان) التي يتصورها المشاركون، فلكي يسلك هؤلاء السلوك المناسب يجب عليهم باعتماد مؤشرات متنوعة استكشاف نوع الخطاب الذي يندرجون وينخرطون فيه»[28].

إذن فهذا التعريف يجعلنا نستشف بعض الخصائص للسياق، أولها أنه لا يمكننا أن نحيط به، وذلك راجع لكونه على مستوى الذهن، وقد وُضع سطر تحت لفظة "التصورات المتباينة" في المعجم لتمييز هذا النوع، أما الخاصية الثانية فهي بناء السياق باعتماد نوع الخطاب، وقد فصل المؤلف بعدها أكثر بقوله: "إن السياق يبدو وكأنه نتاج بناء المتفاعلين، كما أنه يمكن أن يختلف كثيرا عن السياق الذي كان عليه في البداية والمنطلق"[29].

4.4 مصطلح "السياق" في "معجم أكسفورد للتداولية":

بخلاف جميع المعاجم المذكورة التي أوردت أنواع السياق كمصطلحات تقع تحت مصطلح واحد عام يضمها كلها وهو مصطلح "السياق"، نجد مؤلف " معجم

أكسفورد للتداولية" قد آثر فصلها وجعلها في مصطلح مركب على شكل تركيب وصفي، مفردا لكل مصطلح تعريفا خاصا، وقد أحصينا في فهرس المصطلحات ثلاثين نوعا من أنواع السياق إلى جانب المصطلح العام أي "السياق"، وما يهمنا ضمن هذه المصطلحات هو مصطلح: "سياق إدراكيمعرفي" cognitive context والذي عُرّف كالآتي:

« نوع من السياق يختص بالاستدلال، والأشكال الأخرى من التفكير، ويشمل السياق الإدراكيمعرفي التمثيلات الذهنية، والقضايا المنطقية، والافتراضات السياقية والحقيقية، والمتا-تمثيلات meta-representations »[30].

أول ملاحظة يمكن إبداؤها هي أن مفهوم المصطلح يتبدى نسبيا من تسميته، فوصفه بالإدراكي أو المعرفي هو تمييز له عن الأنواع الأخرى، ثم يأتي التعريف ليبين أكثر بأن هذا النوع خاص بالتفكير والاستدلال، رغم أن التعريف ينقصه ربط المصطلح بنظرية المناسبة لأنه أهم ما يميزها.

من المفيد أن نذكر بأن السياق في نظرية الملاءمة يتألف من زمرة من الافتراضات السياقية تستمد من مصادر ثلاثة هي[31]:

- تأويل الأقوال السابقة.
- المحيط الفيزيائي.
- ذاكرة النظام المركزي.

5.خاتمة:

ندرج في الخاتمة أبرز النقاط التي أفرزتها هذه الورقة البحثية وهي كالآتي:

- تتعذر الإحاطة بنظرية موحدة للتداولية، إذ نجد فيها الكثير من التوجهات والنظريات وذلك راجع لتعدد الأصول المعرفية والفلسفية الثاوية خلف كل نظرية.
- تعد التداولية العرفانية تيارا جديدا يتميز بالبينية إذ تتعاضد فيه مختلف العلوم المعرفية لاكتشاف عمل اللغة في الذهن.
- مصطلح السياق من وجهة نظر التداولية العرفانية أو نظرية الملاءمة له تصور خاص مختلف عن السياقات الأخرى.
- السياق في نظرية الملاءمة ليس محددا مسبقا لأنه ليس معطى من معطيات المقام.
- لايمكن الإحاطة به لأنه سياق ذهني محض.
- السياق عرضة للتعديل طيلة عملية الفهم والاستيعاب، لأنه يتغير بتغير الخطاب.

- تربط السياق علاقة جديلة بالخطاب فهو مشروط به من جهة ومغير له في الآن نفسه.
- يتكون السياق من ثلاثة مصادر هي الذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى و المحيط الفيزيائي وهذه العناصر الثلاث هي "محيط المتكلم العرفاني" كما وصفها جاك موشلار.
- لاحظنا بأن معاجم التداولية قد أشارت في تعريفها لمصطلح السياق إلى هذا التصور الخاص.
- معجم أكسفورد للتداولية ميز المصطلح عن الأنواع الأخرى عن طريق وصفه بالإدراكيمعرفي.

إنّ تعدد الأبعاد والرؤى التي يُنظر من خلالها إلى مصطلح "السياق" هي التي تولد هذه النتائج المختلفة فالأمر إذن راجع إلى زاوية النظر في الدراسة.

الإحالات:

[1] جاك موشلار وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الباحثين، دار سيناترا، تونس، 2010، ص21.
[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز، ط1، عمّان، 1437ه-2016م، ص25.
[3] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن، 2014م، ص32.
[4] يُنظر: جاك موشلار وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص40.
[5] نفسه، ص41.
[6] نفسه، ص83.
[7] يُنظر: رشيد الراضي ، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، عالم الفكر، ج34، ع1، يوليو-سبتمبر2005، ص216،217.
[8] جاك موشلار، القاموس الموسوعي للتداولية، ص83.
[9] يان هوانغ، معجم أكسفورد للتداولية، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت-لبنان 2020، ص149.
[10] جاك موشلار، القاموس الموسوعي للتداولية، ص96.
[11] آن ريبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت-لبنان، 2003، ص69.
[12] يُنظر: حافظ اسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص48،49.
[13] المرجع السابق، ص73.
[14] يُـنظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص49.

[15] آن ريبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، ص75.
[16] دان سبيربر و ديدري ولسون، نظرية الصة أو المناسبة في التواصل والإدراك، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت-لبنان، 2016، ص212.
[17] يُنظر: المرجع نفسه، ص215.
[18] نفسه، ص220.
[19] ابن منظور، لسان العرب،دار المعارف، دط، القاهرة، دت، ص2154.
[20] باتريك شارودو و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص133.
[21] يُنظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[22] يُنظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[23] نفسه، الصفحة نفسها.
[24] نفسه، الصفحة نفسها.
[25] جوليان لونجي و جورج إيليا سيرفاتي، قاموس التداولية، تر: لطفي السيد منصور، دار الرافدين، ط1، لبنان-بيروت، 2020، ص71.
[26] المرجع نفسه، ص71،72.
[27]دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت-لبنان، 1428هـ-2008م، ص27.
[28] المرجع نفسه، ص29.
[29] المرجع نفسه، ص29،30.
[30] يان هوانغ، معجم أكسفورد للتداولية، ص147،148.
[31] يُنظر: حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص50.

قائمة المراجع:

1-الكتب:

-إسماعيلي علوي، حافظ ،(2014)، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- ختام، جواد ،(2016)، التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز، عمّان.
- ريبول، آن و موشلار، جاك،(2003)، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان.
- سبيربر، دان و ولسون، ديدري، (2016)، نظرية الصة أو المناسبة في التواصل والإدراك، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت-لبنان.
- شارودو، باتريك و منغنو، دومينيك ،(2008)، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، تونس.
- لونجي ،جوليان و سيرفاتي، جورج إيليا، (2020) قاموس التداولية، تر: لطفي السيد منصور، دار الرافدين، لبنان-بيروت.

- مانغنو، دومينيك، (2008)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم، بيروت-لبنان.
- ابن منظور،(دت)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
- موشلار، جاك و ريبول، آن، (2010) القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الباحثين، دار سيناترا، تونس.
- هوانغ، يان،(2020)، معجم أكسفورد للتداولية، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان.

2-المجلات:

-الراضي، رشيد،(يوليو-سبتمبر2005)، الحجاجيات اللسانية عند أنسكومبر وديكرو، عالم الفكر، ج34، ع1.